المملكـة العربيـــــة السعوديـــــــة

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل

عمادة التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد

كلية الآداب–قسم الدراسات الاجتماعية

بحث

ظاهرة الطلاق وارتفاع معدله بالمجتمع السعودي

مشروع تخرج ضمن مقتضيات الحصول على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

إعداد الطالب

ابو غيداء

الرقم الجامعي: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

تحت إشراف

د. الناجي ادم

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيراً} صدق الله العظيم

سورة النساء الآية (19)

الأهـــــــــــــــــداء

الى من ضحت لأجلي الى من استعذبت الألآم في سبيل ان ترى ابتسامتي الى روضة الحب و الازهار

امي

إلى الحضن الدافئ الى القلب الحنون يا أغلى ما املك في هذا الوجود

أبي

إلى من هم اقرب الي من روحي الى من شاركني حضن امي ومنهم واستدمت قوتي واصراري

اخواني وخواتي

إلى رفيقة دربي الى من تشاركني همومي واحزاني الى ام ابنائي

زوجتي

إلى جميع أساتذتي الأعزاء الكرام في الجامعة

الفهرس

الفصل الاول : الاطار العام للبحث 5

مقدمة : 5

مشكلة البحث: 5

تساؤلات البحث: 6

أهمية البحث: 6

أهداف البحث : 6

مصطلحات البحث: 7

الفصل الثاني : الاطار النظري 8

مفهوم الطلاق من الناحية اللغوية والشرعية 8

الطلاق في الشريعة الإسلامية 8

السر في شرعية الطلاق في الإسلام 9

أنواع الطلاق في الإسلام 9

حجم مشكلة الطلاق ومعدلاته: 10

حكم الطلاق 11

رؤية اجتماعية لتطور عملية الطلاق 15

المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية المرتبطة بالطلاق 17

التغير الاجتماعي في الأسرة السعودية وأثره في حدوث الطلاق: 19

الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة: 20

أسباب انتشار الطلاق بوسائل الاتصال الحديثة 21

الفصل الثالث : الاطار الميداني 23

منهج البحث: 23

اداة البحث : 23

حدود البحث : 23

عينة البحث : 23

الحلول المقترحة لمواجهة مشكلة الطلاق 35

المراجع: 37

الاستبيان 38

الفصل الاول : الاطار العام للبحث

مقدمة :

اصطدم الباحث عند الاطلاع على الإحصائيات الرسمية وغير الرسمية بتزايد حالات الطلاق في مجتمعنا ووجد أن أكثر أسباب الطلاق متشابهة ، ولو أن بعض الأسباب قد اختفت أو قلت في الأدبيات والدراسات التي تناولت ظاهرة الطلاق مثل أسباب تعدد الزوجات أو إنجاب غير محدود من الذرية أو الأمية ، وبرز سبب الخيانة الزوجية كسبب رئيس من أسباب الطلاق بعد أن كان من الأسباب الثانوية في أدبيات ودراسات الماضي ، لعل ذلك يعود إلى عصر التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك والتويتر وغرف الدردشة) ودورها في عقد علاقات محرمة بين الرجال النساء ، كذلك أن سبب الأمية تراجع كسبب رئيس وحل محله العلم والثقافة ، فالمتعلم أو المثقف الذي تأثر بعصر التكنولوجيا وإفرازاتها وبعد تراجع نسب الأمية في المجتمعات العربية بعد جهود الدول العربية في محاربة الأمية ، وظهر ما يعرف بالطلاق المعلق أو الصامت وهو أن تعيش المرأة مع زوجها تحت سقف بيت واحد دون أن تكون هناك علاقة ودية أو جنسية بينهما وقد يتوهم الناس أن هذين الزوجين لم يعرف الطلاق والانفصال ، ولعل هناك عوامل وراء عدم الانفصال أو الطلاق بين الزوجين

مشكلة البحث:

كشفت دراسات حديثة عن ارتفاع نسبة الطلاق في السعودية في العام الماضي لتصل وفق آخر التقارير الرسمية إلى أكثر من 35% من حالات الزواج، بزيادة عن المعدل العالمي الذين يتراوح بين 18% و22%. ووصلت حالات الطلاق إلى معدل حالة واحدة كل نصف ساعة، بعد أن بلغت عدد حالات الطلاق 18765 حالة مقابل 90983 حالة الزواج في العام ، بمعدل حالة كل نصف ساعة، وتقع غالبية حالات الطلاق في السنة الأولى من الزواج بنسبة تصل لـ60%.

إن ارتفاع نسبة الطلاق خطر كبير يهدد المجتمع السعودي حيث نلمس بوضوح ازدياد نسبة الطلاق في السعودية، والطلاق مؤثر سلبي على المجتمع، لأنه إذا كثر الطلاق كثرت العوانس، وكثرت التكاليف على الأسر، وفي المقابل انخفضت نسبة الزواج، وبات هناك عزوف من الشباب عن الزواج بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها، فهو من سيتكفل بكل شيء، وطالما ليس هناك وظائف ولا سكن فسيكون هناك عزوف منهم، ويصلون لسن الـ35 دون أن ينجحوا في توفير تكاليف الزواج

وحسب مدير مركز التنمية الأسرية التابع لجمعية البر الخيرية في محافظة الأحساء ووكيل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية للشؤون التعليمية في المحافظة الدكتور خالد بن سعود الحليبي فإن نسبة الطلاق بلغت

60% في جدة، و39% في منطقة الرياض، و18% في المنطقة الشرقية، و20% في الأحساء. كما كشف أخصائي الإرشاد الأسري عبدالله السدحان عن وقوع حالة طلاق في المملكة كل نصف ساعة، مؤكدا على ارتفاع النسبة بين الأزواج حديثي السن، الأمر الذي يؤكد حاجة الناس الماسة للإرشاد الأسري . ومن هنا تنبع مشكلة البحث في دراسة مشكلة زيادة معدلات نسب الطلاق في المجتمع السعودي.

تساؤلات البحث:

1- ما هو مفهوم الطلاق؟
2- ما هو حجم مشكلة الطلاق في المجتمع السعودي؟
3- ما هي اسباب ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي؟
4- ما هي العوامل الدينية المؤدية الي ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي؟
5- ما هي العوامل الاجتماعية والاسرية المؤدية الي ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي؟
6- ما هي العوامل التكنولوجية المؤدية الي ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي؟
7- ما هي المقترحات للحد من هذه الظاهرة .

أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من التعرف علي المبررات والأسباب التي جعلت من ظاهرة الطلاق في المملكة العربية السعودية تزداد لدرجة انها تصبح حالة تستدعي البحث والدراسة بالاتي:

1. تزايد نسبة حالات الطلاق بشكل ملفت للنظر.
2. تركيز معظم الدراسات بشكل عام على المرأة دون الأخذ بالحسبان دور الرجل في حدوث حالات الطلاق.
3. التركيز علي اكثر العوامل والاسباب التي تؤدي الي وقوع الطلاق.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الي:

1- التعرف علي مفهوم الطلاق.
2- الوصول الي حجم مشكلة الطلاق في المجتمع السعودي.
3- التعرف علي اسباب ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي
4- التعرف علي العوامل الدينية المؤدية الي ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي.

5- التعرف علي العوامل الاجتماعية والاسرية المؤدية الي ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي.

6- التعرف علي العوامل التكنولوجية المؤدية الي ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي.

7- الوصول الي لمقترحات للحد من هذه الظاهرة .

مصطلحات البحث:

الطلاق:

يحدد الطلاق إجرائيا في هذه البحث على أنه " انفصال بين الزوجين تقره السلطات الشرعية في المملكة العربية السعودية.

مفهوم الطلاق من الناحية اللغوية والشرعية

يعرف الطلاق في اللغة بأنه" إخلاء السبيل "حيث يذكر في الصحاح (الجوهري، 1399، ج4: 1518) أن الطلاق جاء بهذا المعنى فيقال" أطلقت الأسير، أي خليته؛ والطليق هو الأسير الذي أطلق إساره وخلي سبيله؛ وحبس فلان في السجن طلقاً، أي بغير قيد؛ وطلق الرجل امرأته تطليقاً وطلقت هي طلاقاً فهي" طالق وطالقة." ومن الناحية الشرعية يتفق الفقهاء في تعريف الطلاق على القواعد العامة وإن اختلفوا في بعض الجزئيات، فعلى سبيل المثال يعرف الأحناف الطلاق على أنه" رفع قيد النكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص " (الحصكفي د . ت .) و يعرفه الحنابلة على أنه "حل قيد النكاح أو بعضه " (البهوتي، د .ت .). ويعرفه علماء الشافعية على أنه " حل النكاح بلفظ الطلاق ونحوه " (الشربيني، د .ت .) أما علماء المالكية يعرفونه بأنه" رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح " (التسولي، د .ت).

الطلاق في الشريعة الإسلامية

حل رباط الزوجية الصحيحة في الحال أو المال ، بعبارة تفيد ذلك صراحة أو دلالة ، تصدر من الزوج أو وكيلة أو من القاضي بناء على طلب الزوجة الطلاق في الإسلام . (علي.م،:27)

فرفع قيد النكاح في الحال يكون بالطلاق البائن فلا يحل الاستمتاع بها ولا إرجاعها إلى عصمته إلا بعقد ومهر جديدين وبتراضيهما .

ورفع قيد النكاح في المآل يكون بالطلاق الرجعي، وذلك عند انقضاء عدتها دون أن يراجعها في أثناء العدة .

وهو مشروع بكتاب الله قال تعالى : ((الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان))، وقولة سبحانه : ((يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)).

وجاءت السنة كذلك بشرعيته :

فقد روى أن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له رسول الله : ((مره فليراجعها ثم ليطلقها إذا طهرت أو وهي حامل))

ودل القياس عليه كذلك لأن العشرة إذا فسدت بين الزوجين ولم يكن في الاستطاعة دوامها يكون بقاء الزواج بإمساك الزوجة التي لا تطاق معاشرتها تفويت للفائدة المنشودة من الزواج وتضيع لمصالحة التي شرع لأجلها .

(أبو العينين. ب،(1974):250-251)

1. وقد نبه أهل العلم إن الطلاق تأتي عليه الأحكام الخمسة : مكروه – مباح – مستحب – واجب – محرم .
2. فقد يكون مكروها في حالة استقامة الزوجين ، وعند الإمام أبي حنيفة –رحمة الله) انه محرم في هذه الحالة .
3. وقد يكون مباحا عند الحاجة إليه كسوء خلق المراءة والتضرر ببقائها عنده .
4. وقد يكون مستحبا إذا كانت الزوجة متضررة باستدامة النكاح، وهي الحال التي تحوج إلى المخالعة وعند شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– انه واجب
5. يجب إذا تركت واجبا شرعيا أو تركت العفة واختاره شيخ الإسلام .
6. وقد يكون حراما إذا كان الطلاق بدعيا كأن يطلق في حيض أو نفاس أو طهر جامعها فيه ، أو طلاقها ثلاثا بكلمة واحده . (الشايع.خ،2002: 8–10)

وكان الطلاق قبل الإسلام بغير حد في عدده يطلق الرجل ما شاء ويراجع كلما أراد فيدعها ان شاء كالمعلقة ، فحدده الإسلام بمرتين يراجع كل منهما نفسه في كل مره ويختبر شعوره تجاه صاحبه عسى أن تصلح التجربة المريرة من نفسيهما وتهدأ الحياة الزوجية بينهما ، فأن عاد الرجل يطلق للمرة الثالثة فقد انفصمت الزوجية انفصاما لا سبيل له عليها ولا سبيل لها إليه إلا أن اتفق للمرأة زواج صحيح وانقضى ذلك الزواج بموت أو طلاق ورغبا بالعودة غالى سابق عهدهما فلا جناح عليهما . (عون.ك،1403 :26)

السر في شرعية الطلاق في الإسلام

من المعلوم أن الله شرع الزواج لتحقيق مقاصد سامية لا تؤتي ثمرتها المرجوة طيبه إلا إذا حصلت العشرة بين الزوجين ، وعمت روح المحبة والمودة نفوسهما وترابطت قلوبهما ورفرف الصفاء عليهما ، ولكن إذا ما عجز الزوج عن إصلاح زوجته أو عجزت الزوجة إصلاح زوجها لم يتركهما الشرع يتخبطان في الظلام بل أوضح لهما المخرج والمخلص فشرع الطلاق حسماً للشقاق الذي لم تجد معه الوسائل ولم تفد إزالته والقضاء عليه .

أنواع الطلاق في الإسلام

الطلاق الرجعي :

يوصي القران الكريم بالتوفيق بين الزوجين بآيات صريحة بقوله تعالى : (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا) فكل طلاق في المرحلة الأولى منه هو تجربه لفراق مؤقت مع منح الفرصة لإرجاع العلاقات الزوجية وذلك بتركة الزوجان يعيشان معا تحت سقف واحد حتى أن انقضت العدة يسمح للزوج أن يراجعها ويشجعا على

عودة الحياة الزوجية مره ثانيه ، أوصى الله المطلقين طلاقا رجعيا أن يتراجعا وحثهما عليه لان ذلك أكثر نفعا لهما وأزكى .

وهكذا نرى أن الطلاق الرجعي حسب تعريف الفقهاء :

هو ما لفظ على مرتين بحيث يملك الزوج بعد كل مره منهما إمساك زوجته بالمعروف ويكون ذلك بمراجعتها أو تسريحها بإحسان .(علي.م،:79)

الطلاق البائن :

يكون الطلاق بائنا في الأحوال التالية :

1- إذا كان قبل الدخول ويكون بغير عده لقوله سبحانه (يا أيها الذين آمنو إذا نكحتم النساء المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) .

2- إذا كان الطلاق على مال ، لقوله سبحانه : (فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) . ويقصد هنا : (الخلع) .

3- إذا كان الطلاق هو مكمل للثلاثة ، تكون البينونة كبرى ، فلا تحل له إلا بعد أن تتزوج زوجا غيره نكاح رغبه لا نكاح تحليل ويعاشرها ويفارقها أما بموت أو طلاق .

(عزت ،ف(1982): 70 – 71).

حجم مشكلة الطلاق ومعدلاته:

تختلف معدلات الطلاق من مجتمع لآخر تبعاً للعديد من المتغيرات الاجتماعية والثقافية والظروف السياسية والاقتصادية. ويشير غالب (1985) إلى أن حوادث الطلاق قد تزايدت منذ النصف الثاني من القرن الماضي، وهي نسبة آخذة في الزيادة خصوصاً في المدن الصناعية وذلك نتيجة لتلازم التغير الاقتصادي والصناعي بالكثير من العوامل المساعدة على التفكك الأسرى.

ويشير الشعراوي (1993) إلى أن نسبة الطلاق ترتفع في المجتمعات الصناعية بمرور الوقت، فقد سجلت الإحصاءات في عام 1988 أعلى نسبة طلاق لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغت حالات الطلاق 246حالة لكل 1000 حالة زواج تليها السويد حيث بلغت 175 حالة طلاق لكل 1000 حالة زواج، ثم فرنسا 100 حالة، ثم أستراليا 90 حالة، تليها ألمانيا 89 حالة وأخيراً إنجلترا 74 حالة طلاق وذلك لكل1000حالة زواج لنفس العام.

وفي العالم العربي، يذكر كيال (1986) أن نسبة الطلاق في المجتمع المصري 20– 30% لكل 1000 حالة زواج، بمعنى أن حالات الطلاق تصل إلى ما يقرب من 60 ألف حالة طلاق سنوياً، وتصل نسبتها إلى حالة طلاق لكل 4 حالات زواج. أما في الكويت فيشير الثاقب (1999) إلى أنها بلغت 154 حالة طلاق تقريباً لكل1000 حالة زواج.

وفي المملكة العربية السعودية، تشير إحصاءات وزارة العدل المبنية على ما صدر من المحاكم إلى تدرج حالات الطلاق بين % 18 إلى % 24 من حالات الزواج خلال العشر السنوات من 1410 إلى 1420 هـ (وزارة العدل، 1420). وفي مكة المكرمة تشير إحصائية عام 1422 م إلى أن عدد حالات الطلاق بلغ 228 حالة لكل 1000 حالة زواج (الأحوال المدنية بمكة،1422). وبطبيعة الحال فإن النسب السابقة تقدم مؤشراً على اتجاه نسبة الطلاق نحو الارتفاع وبدرجة توجب على مراكز البحوث والباحثين التصدي لها بالبحث، كما توجب على المؤسسات الاجتماعية الاهتمام بمعالجة أسبابها للتخفيف من حدتها وضبط ارتفاعها المستمر.

حكم الطلاق

هو مشروع والأصل في مشروعيته الكتاب والسنة والإجماع أما الكتاب فقول الله تعالى : {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ }

سورة البقرة الآية (229)

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ }

سورة الطلاق الآية (1)

وأما السنة فما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حَائِضٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهر في غير جماع). (محمد بن ناصر الدين الألباني،1399هـ، ج7 : ص130)

والطلاق على خمسة أضرب هي ما يأتي :

واجب: وهو طلاق المولي بعد التربص إذا أبى الفيئة، لقول الله تعالى {لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} سورة البقرة الآية (226)

وطلاق الحكمين في الشقاق إذا رأيا ذلك، وعند تفريط المرأة في حقوق الله الواجبة عليها مثل الصلاة ونحوها ولا يمكنه إجبارها عليها أو تكون له امرأة غير عفيفة، لأن فيه نقصاً لدينه ولا يأمن إفسادها لفراشه وإلحاقها به ولداً ليس منه، ولا بأس بعضلها في هذه الحال والتضييق عليها لتفتدي منه قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيراً} سورة النساء الآية (19)

مكروه: وهو الطلاق من غير حاجة إليه لأنه مزيل للنكاح المشتمل على المصالح المندوب إليها فيكون مكروهاً.

مباح: وهو عند الحاجة إليه لسوء خلق المرأة وسوء عشرتها والتضرر بها من غير حصول الغرض بها.

مندوب إليه: وهو الطلاق في حال الشقاق وفي الحال التي تخرج المرأة إلى المخالعة لتزيل عنها الضرر كبغضها لزوجها.

المحظور: وهو الطلاق البدعي كالطلاق في الحيض، والنفاس، وطهر وطئ فيه. (يحيي بن شرف النووي، 1991م، الجزء الثالث، ص 8)

ويرى الأحناف والحنابلة حظره إلا لحاجة فالزواج نعمة من نعم الله على الإنسان والطلاق بدون أسباب كفران بهذه النعمة وهنا يصبح الطلاق حرام إلا لضرورة ملحة.

أسباب الطلاق

إن تأسيس السببية بالنسبة للطلاق مازال أمراً صعباً، حيث تعتمد الدراسات على التفسيرات البديهية أكثر من التفسيرات النظرية، فالنظرية مازالت جزءاً متخلفاً في بحوث الطلاق هذا من جانب ومن جانب آخر فإن هناك صعوبة في حصر أسبابه نظراً لوجود عدد كبير من العوامل المتداخلة والمختلفة والتي يمكن أن تؤدي إليه، فالطلاق لا ينتج في الغالب عن حادث وحيد بل هو نتيجة لعدة عوامل متعددة ومتداخلة متصلة بوظائف الحياة الأسرية، حيث تتفاعل وتتداخل مع بعضها البعض قد تفضي في نهاية المطاف إلى الطلاق .وبطبيعة الحال فان الأسباب قد تختلف نسبياً من مجتمع إلى آخر، فما يؤدي للطلاق في المدن قد لا يكون سبباً كافياً ومقنعاً له في الأرياف، كما تختلف الأسباب من أسرة إلى أسرة حسب تباينها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، بل داخل الأسرة الواحدة من جيل لآخر .وفي اتفاق مع ما سبق أظهرت الدراسات الغربية اختلافاً في أسباب الطلاق حيث يستدل الثاقب على ذلك بدراسة وايت (1990) التي ربطت الطلاق بعوامل مثل ترتيب الزواج، وطلاق الوالدين، والعمر عند الزواج، والحمل والإنجاب قبل الزواج أو أثناء الزواج، والعمر ومدة الزواج، والعنصر .كما تبين أن انخفاض نسبة الإناث والسن المتأخر للزواج تؤدي إلى انخفاض معدلات الطلاق .وقد أظهرت البحث أيضا أن التنمية الاجتماعية و الاقتصادية وعمالة المرأة لها علاقة ذات دلالة إحصائية بارتفاع معدلات الطلاق .

ويشير الثاقب (1999) أيضاً إلى اختلاف الأسباب مستدلاً بنتائج بعض الدراسات التي أجريت في المجتمعات النامية .ومن ذلك على سبيل المثال دراسة ليا و هيتن في عام 1992 والتي أشارت إلى أن معدلات الطلاق في الصين ترتفع بين الفئات الشابة و الفئات التي يتم الزواج فيها بترتيب العائلة ودراسة كانبال في عام 1990 على عينة من بورتيريكو والتي وجدت أن الطلاق ذو علاقة سلبية بمدة الزواج، وعدد الأبناء، وتعليم المرأة، كما وجدت أن للطلاق علاقة إيجابية بعمالة المرأة، والإقامة في المناطق الحضرية، والزواج القانوني.

وفي العالم العربي نجد أن المتوفر من الدراسات يناقش أيضاً العديد من الأسباب المختلفة للطلاق وذلك باختلاف الثقافة والمجتمعات، ففي دراسة بسيوني (1967) لمشكلة الطلاق على عينة مصرية تبين أن للطلاق العديد من الأسباب الممكن تلخيصها في:

1- نشأة المطلقات خلال طفولتهن في أسر تتسم بالتفكك.

2- تدخل الأهل في الزواج سواء قبله أو بعده وسماح الزوج بهذا التدخل.

3- الجهل بالأمور الجنسية لكل من الزوجين.

4- عدم الكفاءة من الناحية الاجتماعية والتعليمية بين الزوجين وما ينشأ عنهما من اختلاف في العادات والتقاليد والبيئة.

5- عدم تأهيل كل من الزوجين لحياة الزوجية عن طريق التوعية والتعليم في المدارس والمعاهد بواجبات الأسرة وحقوقها على كل من الزوجين وكيفية حل مشكلاتها.

6- ضعف المرأة في أغلب الأحيان وعدم مشاركتها في الحياة والمسئولية مشاركة إيجابية.

7- الفرق في السن بين الزوجين، كأن يكبر الزوج زوجته بعشرين سنة فلا تلبث الغيرة أن تدب في قلب الزوج وكثيراً ما تنحرف الزوجة وتخرج عن تقاليد الأسرة.

8- عقم أحد الزوجين أيضاً من الأسباب الهامة.

9- سهولة الطلاق وإباحته جعل الأمر هيناً وبسيطاً، فأي خلاف يقع بين الزوجين يؤدي إلى الطلاق أو الاختلاف داخل الأسرة.

10- خروج الزوج من البيت وغيابه لمدة طويلة وميله للحرية التي كان يتمتع بها قبل الزواج وقد تخرج الزوجة هي الأخرى تاركة مسؤولياتها مما يؤدي إلى تفكك الأسرة وانحلال روابطها من تعاون ومشاركة وهذا يحدث في المدينة بنسبة أعلى من القرية.

وفي دراسة برهوم (1977) على عينة من الأردن تبين أن أسباب الطلاق ترجع بصفة عامة إلى تدخل أسرتي الزوجين في المشكلات الخاصة بهما، وجود نساء أخريات في حياة الزوج، العقم، والمشكلات الجنسية، وجود مشاكل اقتصادية.

كما أرجعت دراسة الجابر (1996) على عينة قطرية أسباب الطلاق إلى عدد من العوامل شملت التقاليد الموروثة بما تمثله من عدم الرؤية قبل عقد الزواج، وتدخل الأهل في اختيار الزوج أو الزوجة، و فارق السن الكبير بين الزوجين، وزواج البدل، نظرة الرجل إلى الزوجة نظرة دونية وبدرجة لا ترى المرأة فيها إلا مربية لأطفاله وراعية لبيته دون مراعاة لمشاعرها كإنسان وزوجة، الجهل وعدم الفهم السليم لأحكام الشريعة الخاصة ببناء الأسرة، وما فرض الله على كل من الزوجين من حقوق نحو الأخر، وما أمر به عند حدوث نشوز أو إعراض من الزوجين وما وضعه من قيود على الطلاق وجعله في أضيق الحدود أو عند الضرورة، و فساد الأخلاق، والسعي وراء الشهوات، وتبديد الأموال في المحرمات وسوء التربية مع انتشار مظاهر الترف الاقتصادي التي تدفع إلى التسابق في شكليات ترهق الزوج مادياً وتدفعه في النهاية إلى الطلاق.

وتشير دراسة الثاقب (1999) على عينة كويتية إلى الكثير من الأسباب السابقة بالإضافة إلى تعدد الزوجات، ومشكلات النفور وعدم الاقتناع بالزوج أو الزوجة واعتبار الزواج غلطة يجب تصحيحها، و الزواج دون أخذ رأي كلا الطرفين كزواج أبناء العمومة والأقارب، وأيضاً معاناة أحد الزوجين من مشكلات المرض النفسي والجسدي والغيرة والشك والاعتقاد بالسحر وتردد أحداهما على العيادات النفسية أو المشعوذين.

وتضيف دراسة الجنابي (د .ت) تعلى عينة عراقية من المطلقين إلى أن كثيرا من حالات الطلاق ترجع إلى سوء اختيار الزوجين لبعضهما البعض و انعدام أو قصر فترة الخطوبة بحيث لا تسمح للمخطوبين التعرف على بعضهما قبل الإقدام على الزواج بحيث تعطيهما الفرصة للتراجع في حالة الاختلاف.

وفي المجتمع السعودي تشير شلبي (1411هـ) دراستها على عينة سعودية في مدينة جدة إلى عدد من أسباب الطلاق في السعودية وتشمل:

1- عدم النضج الكافي بالنسبة للزوجة فمعظم المطلقات في المجتمع السعودي تزوجن في سن أقل من 20 سنة.

2- سوء اختيار الزوج أو الزوجة.

3- عدم قدرة المرأة تفهم الحياة الزوجية.

4- عمل المرأة المؤدي إلى عدم اهتمامها بالزوج وبالأولاد.

5- تعدد الزوجات كان من أهم أسباب الطلاق في المجتمع السعودي.

6- أسلوب الأسرة في اختيار الزوج والضغط من الأهل على الفتاة أو الشاب لإتمام زواج مرفوض من الطرفين أو احداهما.

7- المشكلات الجنسية و عدم التوافق الجنسي بين الزوجين بظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي حيث يشير 30 % من الذكور المطلقين أن عدم التوافق الجنسي مع الزوجة كان السبب في الطلاق .إلا أنه وعلى العكس

من ذلك يرفض الإناث هذا السبب، ولعل ذلك يرجع إلى البيئة الاجتماعية التي تمنعهن من التصريح بمثل هذه الأمور والخجل من مجرد الكلام في مثل هذه الموضوعات.

8- تدخل أسرة الزوجين في الحياة الزوجية الشخصية أثره السلبي حيث تبين أن مثل هذا التدخل كان سبباً في طلاق % 40 من الرجال والنساء.

9- سفر الزوج المتكرر وعلاقته القوية بالطلاق في المجتمع السعودي، ويرجع ذلك إلى قناعة النساء بخيانة الأزواج للرباط الزواجي عند سفرهم.

واعتمادا على ما سبق فإن الباحثة ترى أنه بالإمكان تصنيف أسباب الطلاق في المجتمعات الغربية والعربية والمحلية إلى أسباب عامة وأسباب خاصة .وتشمل الأسباب العامة الظروف الاقتصادية، تطور مركز المرأة الاجتماعية وحريتها ونزولها إلى ميدان العمل وشعورها بقيمتها واستقلالها الاقتصادي، عدم قيام الزواج على أسس واضحة، إذ قد يقوم على دوافع المنفعة أو التورط، الاختلاف في المستوى الثقافي والوضع الاجتماعي والسن، الإخلال بالشروط المتفق عليها، عدم الاستقرار العائلي وتعذر الوصول إلى حل وسط بصدد المشاكل والعوامل المؤدية إلى التوتر في محيط الأسرة، ضعف الوازع الديني والأخلاقي.

أما الأسباب الخاصة فمنها ما يرتبط بالزوج مثل الكراهية، تعدد الزوجات، سوء معاملة الزوجة، عدم القدرة على تحمل نفقات الأسرة، الفرق في السن، المرض، عدم توفر العمل المناسب لأداء واجبات الأسرة، ضعف الالتزام وعدم القدرة على التوافق، ومنها أيضاً ما يتعلق بالزوجة مثل كراهية الزوج والنفور منه، سوء أخلاق الزوج ورعونته، مرض الزوجة وعدم قدرتها على أداء واجباتها الزوجية المشروعة، خيانة

الأمانة الزوجية، فارق السن وعدم طاعة الزوج.

رؤية اجتماعية لتطور عملية الطلاق

يذهب علماء الاجتماع إلى أن الطلاق مرض اجتماعي خطير يهدد كيان المجتمع والأسرة والأفراد، وقد لوحظ أنه كلما أصبح الطلاق ميسوراً كلما زاد استهتار الناس بالزواج كنظام اجتماعي .ومن هنا تزايدت معدلات الطلاق في العالم الغربي والعربي نتيجة تخفيف القيود الزوجية .وتيسير أسباب الطلاق، فضلاً عن معرفة الناس بالقوانين المتعلقة بالطلاق حتى قبل إقدامهم على الزواج. ولا شك في أن الطلاق عملية تطورية، تبدأ بظهور الأسباب ثم تستمر العملية إلى ما بعد الطلاق، وفي ذلك يشير عمر (1992) إلى أن الطلاق يمر بسبعة مراحل سيكولوجية منفصلة ولكنها مترابطة مع بعضها حيث تؤدي إحداها إلى الأخرى، وتعتبر المرحلة التالية نتيجة طبيعية للمرحلة السابقة عنها .ويمر الزوجان بهذه المراحل على حد سواء حيث يتأثر كل منهما بها، وهي على الترتيب التالي:

أ .مرحلة الانفصال الفكري : إن بداية ظهور المشكلات بين الزوجين و استمراريتها كفيل بأن يحدث انفصال فكري بينهما حيث يفكر كل منهما بطريقة مختلفة عن طريقة تفكير الآخر حول هذه المشكلات، بل قد تكون مضادة لها وعلى النقيض منها مما يزيد من شدة الخلاف بينهما .ومما يصعد الخلافات حتى ليصعب الالتقاء بينهما على فكرة مشتركة. وتمثل هذه الحالة البداية للاتجاه نحو الطلاق، إذ يؤدي استمرارها إلى المرحلة الثانية والمتمثلة في التباعد الوجداني.

ب .مرحلة الانفصال الوجداني :مع استمرارية الانفصال الفكري بين الزوجين واحتفاظ كل منهما برأيه الخاص المخالف والمنفصل عن رأي الطرف الآخر، يبدأ كل منهما ممارسة سلوكيات قد تكون غير مرغوبة وغير مقبولة في نطاق الأسرة .هذا الانفصال الفكري والسلوكي يؤدي إلى انفصالهما الوجداني و برود مشاعرهما وأحاسيسهما وعواطفهما نحو بعضهما.

ج .مرحلة الإنفصال الجسدي :مع استمرارية التباعد الوجداني والعاطفي، تبدأ مرحلة جديدة حيث يؤدي ذلك إلى التباعد الحقيقي على المستوى المادي فيصبح أداء الحقوق والواجبات الزوجية بين الزوجين عمل روتيني أشبه بأداء الواجب، مما يزيد من كرههما لبعضهما، وبالتالي يعمد كل منهما إلى الانفصال الجسدي عن الآخر بطريقة عملية حيث يستخدمان فراشين منفصلين عن بعضهما.

د .مرحلة الانفصال الشرعي القانوني :عندما تصل الحالة بالزوجين إلى الانفصال المادي (الجسدي)
لا يكون هناك مبرر لوجودهما مع بعضهما في بيت واحد حيث لا تتحقق أدنى معاني الحياة الزوجية التي ينشدها كل منهما، فيصبح الطلاق موضع تفكير أحداهما أو كليهما، وقد يتحول التفكير إلى قرار فعلي حيث تنتهي الحياة الزوجية بالطلاق.

هـ .مرحلة الانفصال الاقتصادي المادي :يصاحب عادة واقعة الطلاق إجراءات اقتصادية يحكمها الشرع والقانون، حيث يبدأ كل من الزوجين دفع ما عليه من التزامات مادية وأخذ ماله منها، وقد تتم التسوية المادية بينهما بالحسنى، وفي جو من التسامح والاحترام المتبادل للآخر، وقد ترتبط هذه المرحلة بالكثير من المشكلات، حيث قد يثير أحد الطرفين أو كليهما المشكلات التي لا هدف منها إلا التنفيس عن مشاعر الحقد والانتقام وشدة الكراهية من الطرف الذي يثيرها وقد يكون ذلك لعدم رغبته في أداء التزاماته، مما يقود إلى مزيد من الصراعات، فيواجه كل منهما الآخر بأسراره، وكشف عيوبه وتعرية ما خفي من سلوكياته في ساحات المحاكم وأمام الأصدقاء والأسرة.

ومرحلة الانفصال الأبوي : قد يكون في الطلاق نهاية لبعض مشكلات الزوجين، ولكنه بلا شك سيتسبب في مشكلات أخرى تؤثر تأثيراً مباشراً على أطفالهما إذا كان لهما أطفال .وقد يتفق المطلقان بطريقة ودية متميزة بالتسامح والتفاهم على كيفية رعاية الأطفال من حيث توفير المكان المناسب الذي يؤويهم، وتحديد الشخص المناسب الذي يشرف على رعايتهم، وعلى مصدر الإنفاق، ومقداره اللازم لتغطية مصروفاتهم ونفقاتهم، وطريقة

لقائهم بأبويهم، وغيرها من الأمور التي عادة تنظم علاقة المطلقين ببعضهما وبأطفالهما بعد حدوث الطلاق مباشرة وخلال الفترات التالية لها لأنها تعتبر مرحلة انفصالية بالنسبة لأحد الأبوين عن أطفاله لوجودهم عند الطرف الآخر، أو انفصالهما هما الاثنان عن أطفالهما لوجودهم مع أحد الأقارب أو في أماكن خاصة تتولى رعايتهم والأشراف عليهم.

المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية المرتبطة بالطلاق

1) الطلاق و الجنس: تشير البيانات الرسمية في المملكة إلى أن نسبة المطلقين والمطلقات تبلغ 2% من المجموع الكلي للسكان، وتؤكد هذه البيانات أن نسبة الطلاق بين الإناث ترتفع عنها بين الذكور، إذا تبلغ نسبة المطلقات 1,2% من جملة السكان في حين تبلغ نسبة المطلقين 0,7% وقد يرجع سبب ارتفاع نسبة المطلقات عن المطلقين إلى أن فرص زواج المطلقين أعلى من فرص زواج المطلقات في المجتمع السعودي.

2) الطلاق والسن: إن أكبر نسبة في معدلات المطلقين بلغت 26.5% في الفئة العمرية من 25: 30سنة، تليها الفئة من 30: 35 سنة 17,6%، ثم تقل النسب تدريجياً كلما ارتفع عمر المطلقين أما بالنسبة للمطلقات فنجد أن عمر المطلقات أصغر من المطلقين، ويرجع ذلك إلى ظاهرة الزواج المبكر بالنسبة للفتيات، ولتفضيل الكثير من الرجال في المجتمع السعودي الارتباط بنساء أصغر منهم سناً، فنجد أن اكبر نسبة للمطلقات 39,2% تقع في الفئة من20: 25سنة، تليها الفئة الأقل من عشرين سنة 21,6% ثم الفئة من 25 :30 سنة 19,6% ويلاحظ أنه كلما ارتفع عمر الزوجين قلت نسبة الطلاق، أي أن هناك علاقة عكسية بين عمر الزوجين والطلاق، فكلما انخفضت أعمار الزوجين زادة نسبة الطلاق والعكس صحيح. (سلوى الخطيب ،1993م: ص219)

3) الطلاق والنظام الديني: نظراً للعلاقة الوثيقة بين الزواج و العقيدة الدينية نجد أن الطلاق يتأثر بشكل كبير بالنظام الديني السائد في المجتمع، ويختلف موقف الأديان السماوية من الطلاق، فنجد أن اليهودية لم تمنع الطلاق ولكنها أظهرت مضارة للناس كما أنه يحل للمرأة أن تطلب الطلاق عند الضرورة. أما المسيحية فتختلف مواقفها من الطلاق باختلاف المذاهب، وإن كانت تتفق جميعها على مبدأ واحد وهو أن الزواج علاقة أبدية لا تقبل الانفصال. (يوسف القرضاوي، 1977م: ص ص 171– 174)

أما الإسلام فقد أباح الطلاق كحل نهائي لعلاقة زواجيه فاشلة، ويستمد الطلاق في المجتمع السعودي شريعته من الإسلام، وتكاد تكون السعودية هي الدولة الوحيدة التي تعتمد على الشريعة الإسلامية في تصريف جميع أمورها، إلا أن بعض الأزواج يسيئون استخدام هذا الحق.

4) الطلاق و النظام السياسي: تؤثر النظم السياسية السائدة في المجتمعات على الأسرة بشكل مباشر وعلى الطلاق بشكل غير مباشر من خلال القوانين والتشريعات التي تتبناها هذه الدولة، مثل تحديد سن الزواج وقوانين الأحوال الشخصية.

تحديد سن الزواج: تحدد الدول الغربية سن الزواج بالنسبة للمرأة بثمانية عشر عاماً ومعظم الدول العربية تحدده بخمسة عشر عاما، أما المجتمع السعودي فليس هناك تحديد رسمي لسن الزواج وإن كان تعليم البنات قد أدى إلى تأخير سن الزواج للجنسين ولكن بشكل غير رسمي.

قوانين الأحوال الشخصية: انقسم موقف علماء المسلمين من قوانين الأحوال الشخصية النابعة من الشريعة الإسلامية إلى اتجاهين رئيسيين: الاتجاه الأول: يرى أصحابه أن الطلاق حق مطلق من حقوق الرجل ولا ينبغي للدولة التدخل فيه أو تنظيمه لأن في ذلك تعدياً على أحكام الشريعة الإسلامية.

الاتجاه الثاني: يؤيد أصحابه فكرة وضع قوانين أحوال شخصية، ويرى أن وضع هذه القوانين لا يعني التعدي على الدين بقدر ما هو تنظيم وتوضيح للشريعة الإسلامية في سبيل المصلحة العامة. (نوال السعداوي،1982م:ص 147)

وتنهج المملكة سياسة الاتجاه الأول والمعارض لفكرة وضع قوانين أحوال شخصية.

5) الطلاق والنظام التعليمي: يرى البعض أن تعليم الفتيات أدى إلى تمردها على سلطة الرجل التقليدية من جهة، وعلى استقلالها المادي من جهة أخرى، وذلك ساعد على ارتفاع نسبة الطلاق، ويؤكد هؤلاء أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الفتيات زادت نسبة الطلاق في المجتمع، وقد أكدت بعض الدراسات الاجتماعية عدم صحة هذه الفرضية، إذ أن نسبة الطلاق تقل بين المتعلمين في مصر عنها بين الأمين، وأرجعت ذلك إلى أنه كلما زاد حظ الزوج أو الزوجة من التعليم ازداد إحساسه بالمسؤولية وأصبح أكثر تردداً لقبول مبدأ الطلاق. (سناء الخولي،1979م: ص 271)

وكذلك ارتفاع نسبة الطلاق بين الأميين ومن هم دون التعليم الجامعي في المجتمع السعودي عنها بين الجامعين وحاملي المؤهلات العليا. (عبد الله الفيصل،1991م:ص 207)

إذ أن اعلى نسبة للطلاق 40.2% بين غير الحاصلين على الشهادة الابتدائية، ثم تقل تدريجياً حتى تصل إلى 1.5% بين الحاصلين على تعليم عال. (سلوى الخطيب، 1993م:ص 228)

6) الطلاق والنظام القرابي: يتأثر الزواج والطلاق بالنظام القرابي السائد في المجتمع، ويؤكد ميردوك أن غالبية المجتمعات (95%) تفضل الزواج الخارجي أي الزواج من خارج العشيرة أو العائلة، في حين أن نسبة قليلة تفضل الزواج الداخلي. (Fuad Khuri، 1970: 17–25ص)

إن الزواج الداخلي أو ما يعرف بالزواج اللحمي في العادة يغلب عليه طابع الديمومة والاستمرار، وقد يدفع الزواج القرابي بالرجل – بطريقة غير مباشرة– إلى ممارسة التعدد والزواج بامرأة أخرى بعد عدة سنوات، وذلك كحل عملي لتفادي طلاق الزوجة الأولى التي ربما كانت ابنة عم لا يود زوجها الاستمرار معها بشكل طبيعي. (خالد الرديعان،2008م: ص 53)

7) الطلاق وعمل المرأة: من المتغيرات وثيقة الصلة بالطلاق والتي تناولها الباحثون وسعوا لدراستها عمل المرأة وهل عمل المرأة واستقلالها الاقتصادي قد يزيد من احتمالات الطلاق وبالتالي يزيد من نسبة الطلاق في المجتمع السعودي.

وأشارت دراسة ثروت شلبي(1988م) التي طبقت على المجتمع السعودي أن (34%) من المطلقين ذكروا أن عمل المرأة أدي بالفعل إلى الطلاق، وذكرت (21%) من المطلقات أن عملهن كان السبب في الطلاق، ذكر (29%) من المطلقين و(28%) من المطلقات أن انشغال الزوجة بعملها وإهمال زوجها كان سبباً للطلاق، وأشار (57%) من مجموع الذين كان عمل الزوجة هو السبب في الطلاق بأن انشغال الزوجة بعملها فضلا عن إهمالها في رعاية أولادها السببان معاً في حدوث الطلاق، أشارت (78%) من المطلقات غير العاملات أن انشغال الزوجة بعملها يؤدي إلى الطلاق، أما المطلقات العاملات فقد أيد (68%) منهن هذا الرأي، وأيد ذلك الرأي (65%) من المطلقات الطالبات. (ثروت شلبي، 1988م: ص 147– 149)

لقد حدث تطور في نظرة المجتمع لعمل المرأة وخروجها من البيت فقد أصبح من الشروط التي يضعها الشباب في الاعتبار في بعض الأقطار عند اختيار الزوجة ضرورة أن تكون موظفة وذلك لأسباب اقتصادية بحته الأمر الذي أضفى على عمل المرأة خارج المنزل بعداً جديدا يتمثل في ضمان زواجها وكثرة أعداد المتقدمين لها مقارنة بمن لا تعمل. (خالد الرديعان، 2008م : ص 37)

التغير الاجتماعي في الأسرة السعودية وأثره في حدوث الطلاق:

1–استخدام التكنولوجيا والسلع الحديثة:

إن ظهور وانتشار التكنولوجيا سواء على مستوى المجتمع ككل في المصانع وفي الزراعة أو على مستوى الأفراد في المنازل والاستخدام الفردي كان له اثر كبير في حدوث التغير الاجتماعي بإيجابياته وسلبياته.

2-انتشار التعليم:

من مظاهر التغير الاجتماعي الذي حدث في المملكة وفي العصر الحديث هو انتشار التعليم بصوره عامه وتعليم الإناث بوجه خاص الذي انتشر بصوره ملحوظة.

كما أن تحسين المستوى الاقتصادي للإناث بالرواتب التي يحصلن عليها قد تكون دافع لمجموعه أخرى من الفتيات وقد تكون كل هذه الدوافع مجتمعه وراء الإقبال الكبير من الإناث على الرغبة في التعليم التي سادت في المجتمع السعودي.

3-اشتغال المرأة:

وهذا المظهر من مظاهر التغير الاجتماعي مرتبط بالمظهر السابق فقد أدى الإقبال الواسع للمرأة السعودية على التعليم إلى إتاحة الفرصة لها للعمل على نطاق واسع.

وعمل المرأة لا يتوقف عند حد الاستقلال الاقتصادي وإنما يتعدى ذلك إلى الآثار المصاحبة لهذا الاستقلال حيث يتوفر للمرأة العاملة سمات المبادرة الإيجابية وتكون أقدر على حل المشكلات بإعادة تشكيل أدوارها الاجتماعية وبالتالي فهي تغير من شكل المطالب والتوقعات الخارجية لأدوارها بما يتلاءم مع قدرتها ،ومن جهة أخرى نجد أن تتعدد الأدوار بالنسبة للمرأة العاملة والتحرر من الصور النمطية للأنوثة والذكورة لدى كل من المرأة والرجل واكتساب نمط جديد يؤلف بين الصورتين التقليديتين يقوي الشخصية ويزد نضوجها.

(ظاهره الطلاق في المجتمع السعودي .دراسة تشخيصيه.)

الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة:

مع ظهور كل هذه التكنولوجيا ظهرت معها تلك العادات الجديدة في الطلاق عبر هذه الوسائل الحديثة ومنها:

- **الطلاق بالإرسال.**
- **الطلاق بالكتابة.**
- **الطلاق برسالة عبر الجوال (سواء صوتيه أو كتاب)**
- **الطلاق عبر الانترنت**

✓ **الطلاق بالإرسال:**

معناه أن يعلم الزوج زوجته بطلاقه لها عن طريق غيره لأعلامها بذلك .

✓ **الطلاق كتابة:**

يقول لشخص اكتب طلاق امرأتي وابعث به إليها. فان ذلك يكون إقرارا بالطلاق سواء كتب أو لم يكتب يقع الطلاق بكل لفظ يدل عليه.

✓ **الطلاق برسالة عبر الجوال:**

تنقسم الرسائل عبر الهاتف الجوال إلى قسمين صوتيه وكتابه فأما الرسالة الصوتية لا خلاف عليها لأنها تثبت بالصوت.

أما الرسالة المكتوبة عبر الهاتف الجوال ففيها أقوال مختلفة حيث يمكن ألا يكون هو الزوج الذي أرسلها ولو أنها من جواله الخاص فقد اختلفت الأقوال في صحة الطلاق بهذه الطريقة.

✓ **الطلاق عبر الانترنت:**

وهو ولو انه من وسائل الاتصال الحديثة إلا انه شكل من أشكال الطلاق القديم وهو الإرسال والكتابة حيث يقوم الزوج بإرسال رسالة الكترونية لزوجته عن طريق الانترنت يخبرها فيها كتابه بطلاقها سواء كان بلفظ صريح أو كنايه. (المتولي ، م . 230 – 233) .

أسباب انتشار الطلاق بوسائل الاتصال الحديثة

أولا: التفكك الأسري وإهمال الوالدين تربية الأبناء.

كثيرا ما ينشغل الأزواج بمشاكلهم الخاصة بل قد يناقشون مشاكلهم أمام الأبناء مما يؤثر على نفسيه الأبناء.

وقد كشفت دراسة علميه حديثه أن التزام الوالدين يخدم الأسرة ويؤدي إلى تشبع الأبناء بجرعة إيمانيه قويه تحصنهم ضد أمراض العصر المستعصية سواء نفسيه أو ماديه وأوضحت أن المجتمعات التي تنتشر فيها القيم الأصيلة هي التي تنجح في مقاومه الأوبئة الأخلاقية التي تهدد الأسرة والمجتمع.

ثانيا: التأثر بعادات وتقاليد وثقافات الغرب المخالفة لتعاليم الإسلام:

وقد طبقت بحوث على مجموعه من الأسر التي تطبق شرع الله وتلتزم نهجه القويم في تربيه أبنائها مقارنه بفريق أخر من الأسر التي تتبع المناهج الغربية وتميل إلى التحرر والإباحية توصلنا إلى نتائج مذهله حيث تبين أن الفريق الأول نجا أبناؤه من جميع الأمراض ومنها القلق والاكتئاب ،والانحلال الخلقي والجنسي ،والايدز أما الفريق الأخر سيطرت عليه النوبات التشنجية والانتحار والقلق والفوضى المدمرة للأسرة.

ثالثا: ضعف الوازع الديني وقلة التربية الإسلامية فالبيت والمدرسة:

نلفت النظر إلى إقبال الأسر الملتزمة على تزويج أبناءها وبناتها مبكرا يؤدي إلى القضاء التام على ما يشيع اليوم في المجتمعات الأخرى المنحلة وتقي الأسرة المسلمة من داء العصر والانحلال الأخلاقي أو الذي يؤدي بدوره إلى عدم تحمل المسئولية أو إلى الطلاق ومن ثم فأن التربية الإسلامية والالتزام بآداب الإسلام يقي الأسرة من الانزلاق في مخاطر تهدد بنهايتها.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف علي اسباب ارتفاع معدل الطلاق بالمجتمع السعودي.

اداة البحث :

تم الاستعانة باستبانة تم تجميع فقراتها بالاعتماد علي الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع بالدراسة وتناولت الاستبانة اسباب ازدياد معدلات الطلاق من خلال العوامل التالية:

- العوامل الدينية
- العوامل الاجتماعية والاسرية
- العوامل التكنولوجية

حدود البحث :

حدود مكانية : تم اجراء هذا البحث في مدينة الدمام

حدود مكانية : تم اجراء البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 1436/1435 هـ

عينة البحث :

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث الاصلي وقد تم اختيار عينة البحث من مجموعة مختلفة من الفئات العمرية والمستوى التعليمي وعدد أفراد الاسرة حسب البيانات التالية .وقد بلغ عدد عينة البحث(198) فرد ما بين رجال نساء.

جدول رقم (1)

توزيع عينة البحث من حيث الفئات العمرية

العمر	العدد	%
أقل من 25 سنة	35	%17.5
من26–30 سنة	53	%26.8
من 31–35 سنة	47	%24.3
من 36–40 سنة	36	%18.00
أكثر من 41 سنة	27	%13.5
المجموع	198	%100

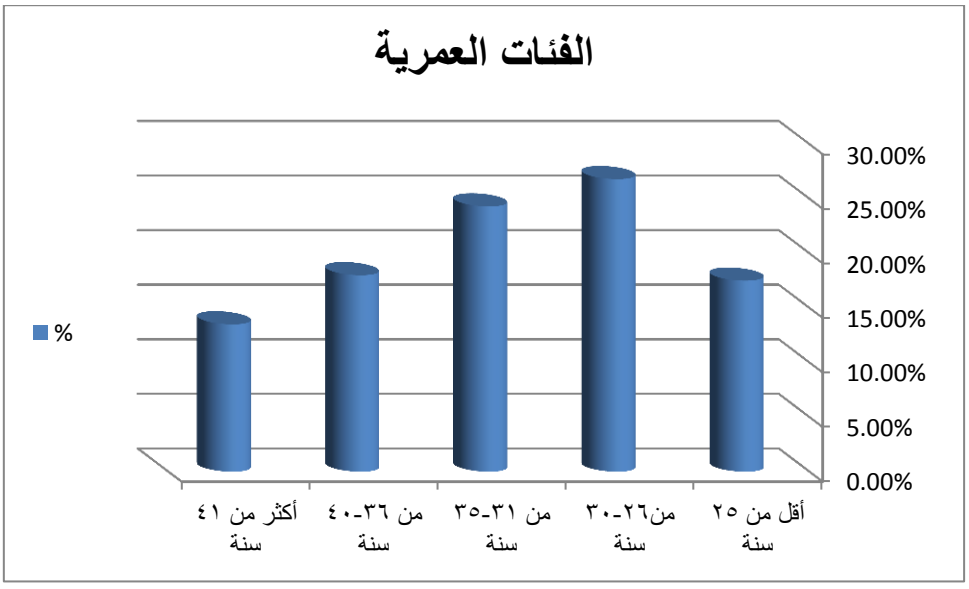

يشير الجدول رقم (1) إلى أن غالبية عينة البحث تتراوح أعمارهن ما بين 25 سنة إلى 35 سنة وهي أكبر فئة عمرية وذلك بنسبة 50% ، ومن كانت تتراوح أعمارهم من 35 إلى 40سنة فقد بلغت بنسبة 18% ، ويليها بنسبة 17 % من كانت أعمارهن أقل من 25 سنة، بينما الفئة الأقل نسبة هي فئة من العمر 40 سنة فأكثر بنسبة 13% .

جدول(2)

توزيع عينة البحث من حيث المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	العدد	%
ابتدائي	16	%8.8
متوسط	24	%12.00
ثانوي	40	%20.5
جامعي	88	%44.00
دارسات عليا فما فوق	30	%14.8
المجموع	198	%100

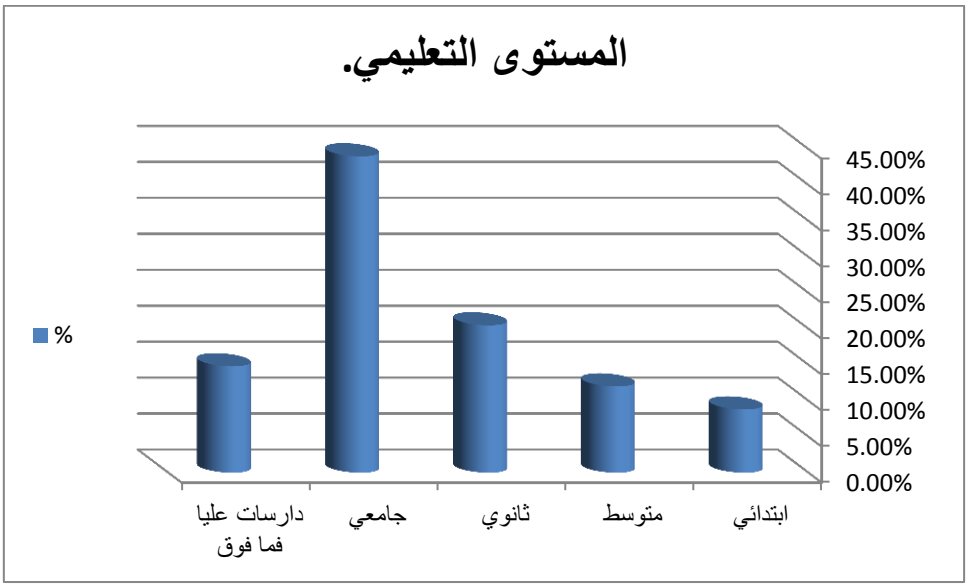

يوضح الجدول رقم (2)المستوي التعليمي لعينة البحث حيث نجد أن أكبر نسبة هي من كان مستوي تعليمهم الجامعي وذلك بنسبة 44% وبنسبة 20% كان مستوي تعليمهم ثانوي، وبنسبة 14% كان مستوي تعليمهم دراسات عليا فما فوق، ومن كان مستوي تعليمهم متوسط كان بنسبة 12%، بينما الفئة الأقل من كان مستوي تعليمهم ابتدائي بنسبة 8%

جدول (3)

توزيع عينة البحث من حيث الوظيفة

الوظيفة	العدد	%
مدرس	52	%26.8
اداري	35	%17.3
طبيب	32	%16.3
أعمال حرة	14	%7.3
متسبب	28	%13.3
ربة منزل	17	%8.8
اخرى	20	%10
المجموع	198	%100

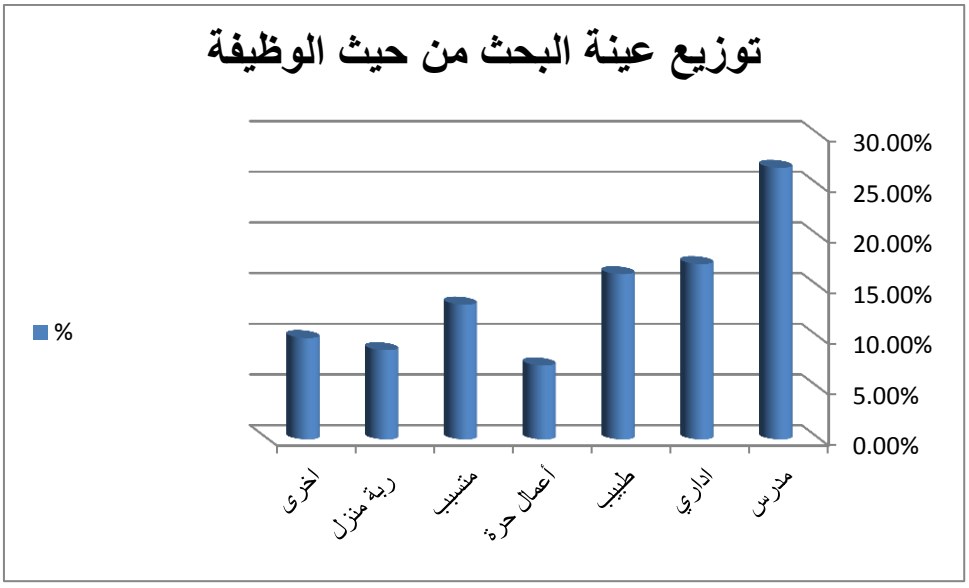

يوضح الجدول رقم (3) المستوى التعليمي لعينة البحث حيث وجد أنَ أكبر نسبة هي من كان مستوى تعليمهم الجامعي وذلك بنسبة 44%، وبنسبة20% كان مستوى تعليمهم ثانوي، وبنسبة14% كان مستوى تعليمهم دراسات عليا فما فوق، ومن كان مستوى تعليمهم متوسط كان بنسبة12%، بنما الفئة الأقل من كان مستوى تعليمهم ابتدائي بنسبة 8%.

جدول (4)

توزيع عينة البحث من حيث الدخل الشهري.

الدخل الشهري	العدد	%
أقل من 2000ريال	20	%10.00
من2000إلى أقل من 4000ريال	37	%19.3
من4000إلى أقل من6000ريال	62	%31.3
من6000إلى أقل من 8000ريال	45	%22.5
أكثر من8000ريال	34	%17.00
المجموع	198	%100

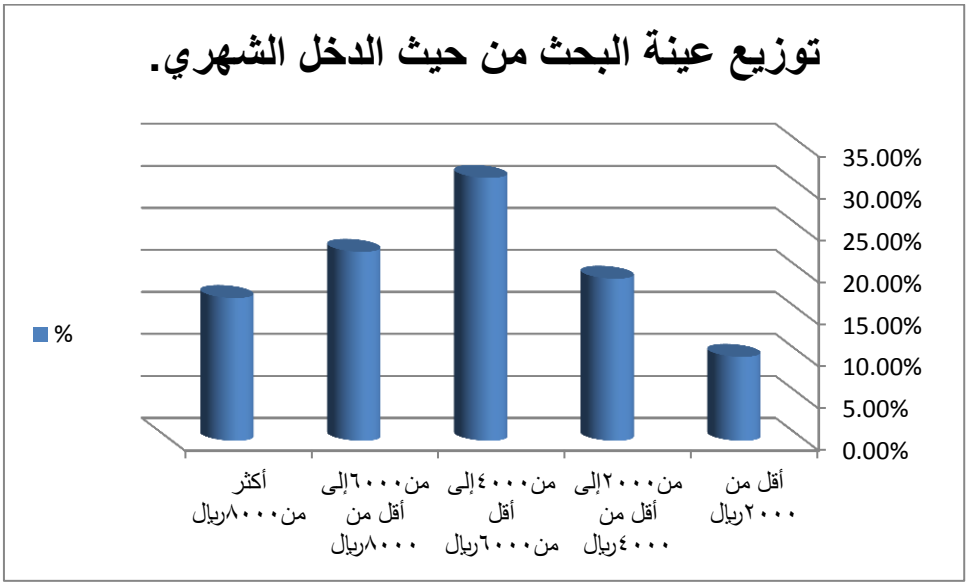

يوضح الجدول رقم (4) الدخل الشهري لعينة البحث حيث وجد أنَ أكبر نسبة من عينة البحث كان يبلغ دخلهن ما بين4000إلى6000ريال وذلك بنسبة 31%، وبنسبة22% منه كان يبلغ دخلهم ما بين6000 إلى 8000ريال، وبنسبة19% كان يبلغ دخلهم ما بين 2000 إلى4000 ريال، واما من كان يبلغ دخلهم أكثر من 8000 ريال كان بنسبة 17%، بينما النسبة الأقل من كان يبلغ دخلهم أقل من 2000 ريال بنسبة10%.

جدول (5)

توزيع عينة البحث من حيث الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	العدد	%
غير متزوج	64	%32.00
متزوج	102	%51.00
مطلق	28	%14.00
أرمل	4	%2.00
المجموع	198	%100

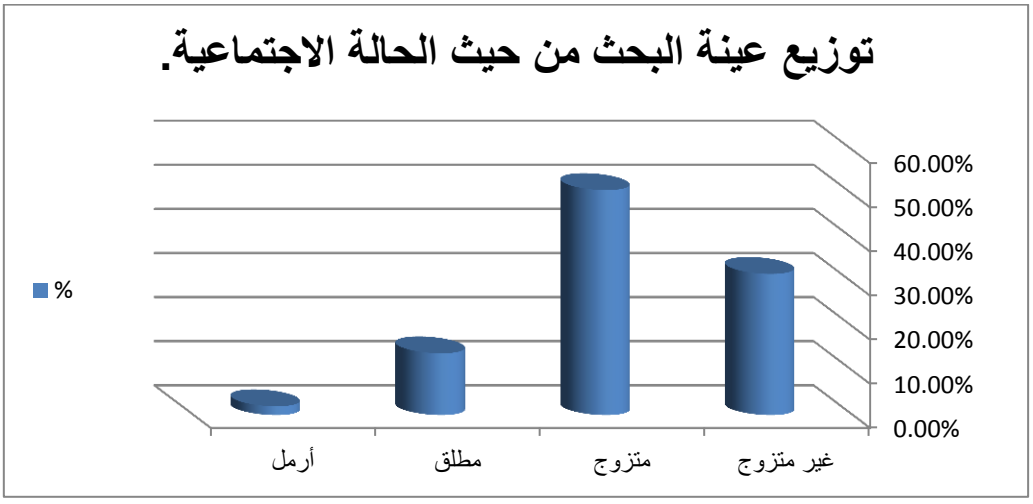

يوضح الجدول رقم (5) الحالة الاجتماعية لعينة البحث حيث النسبة الأكبر من العينة كانت الحالة الاجتماعية لهن تندرج تحت متزوج بنسبة51%، ويليها بنسبة32% من العينة كانت حالتهن الاجتماعية غير متزوج

وجاءت نسبة14% من العينة كانت الحالة الاجتماعية لهم تندرج تحت مطلق، وجاءت النسبة الأقل من العينة في المرتبة الأخيرة والتي كانت الحالة الاجتماعية تندرج تحت الأرمل بنسبة2%.

جدول (6)

المستوى التعليمي لشريك الحياة (زوج/زوجه)

المستوى التعليمي للزوج	العدد	%
ابتدائي	15	%7.5
متوسط	25	%12.5
ثانوي	66	%33
جامعي	82	%41
المجموع	198	%100

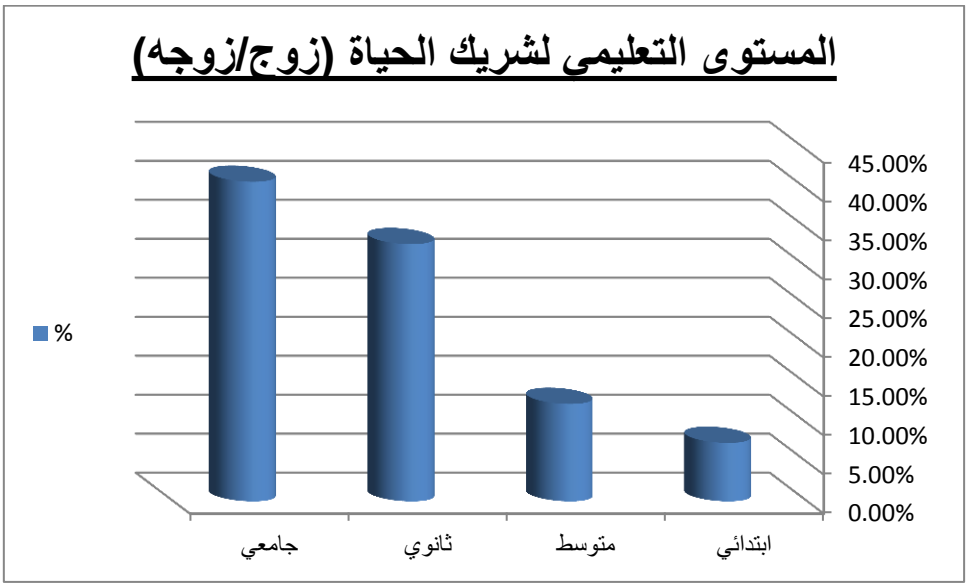

يشير الجدول رقم (6) المستوى التعليمي لشريك الحياة(زوج/زوجه) حيث وجد أن20 النسبة الأكبر من العينة كان مستوى التعليم لشريك الحياة(زوج/زوجه) جامعي وذلك بنسبة 20%، ويليها بنسبة16% ثانوي، وأما من كان مستوى تعليمهم متوسط فقد بلغ بنسبة5%، والنسبة الأقل كانت من كان مستوى تعليمهم ابتدائي بنسبة2%.

جدول (7)

توزيع عينة البحث من حيث عدد الأبناء.

عدد الأبناء	العدد	%
طفل واحد	31	%15.5
طفلان	34	%17.00
ثلاثة أطفال	35	%17.75
أربعة أطفال	16	%8.25
خمسة أطفال فأكثر	11	%5.5
ليس لدي اطفال	70	%36.00
المجموع	198	%100

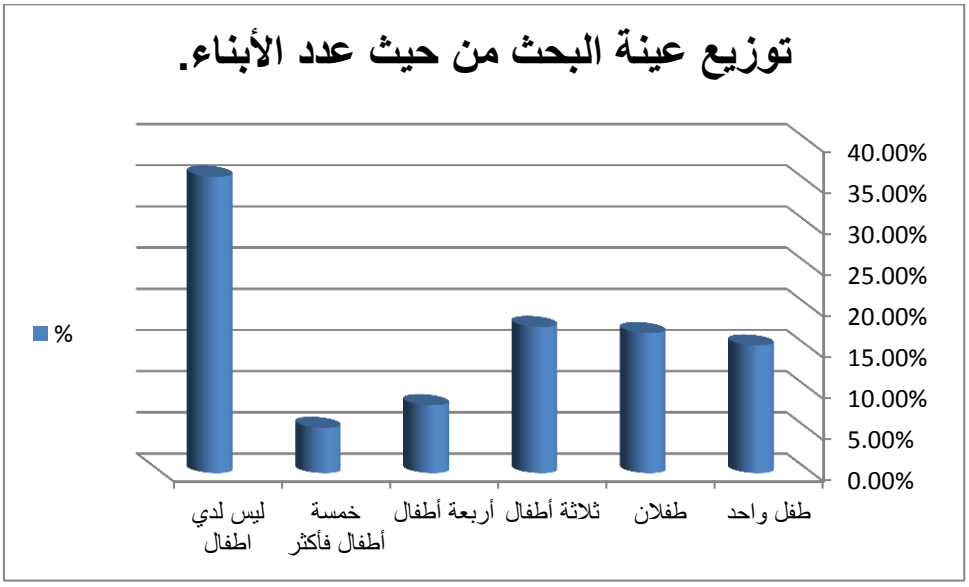

يشير الجدول رقم (7) إلى توزيع العينة بحسب عدد الأبناء فقد وجد أنَ أكبر نسبة للعينة كان من لديهم أطفال تتراوح أعدادهم ما بين 1 إلى ثلاثة أطفال وذلك بنسبة 53%، وأما من كان لديهم أربعة أطفال فقد بلغت النسبة8%، و جاءت بنسبة 5% من العينة كان لديهم خمسة أطفال فأكثر في المرتبة الأخيرة، بينما النسبة الأقل للعينة أجبن بأنهن ليس لديهن أطفال فقد بلغت نسبتهم 36%.

جدول (8)

النسب المئوية لاستجابات افراد عينة البحث حول العوامل الدينية التي تؤدي الي زيادة معدلات الطلاق في المجتمع السعودي

	العوامل الدينية	النسبة المئوية
1	التقصير في طاعة الله	%21
2	السلوكيات غير الشرعية من الزوج	%14
3	جهل الزوج / الزوجة بالحقوق الشرعية لكل منهما على الآخر	%28
4	عادات التلفظ بالطلاق وتسهيل الفتاوى	%12

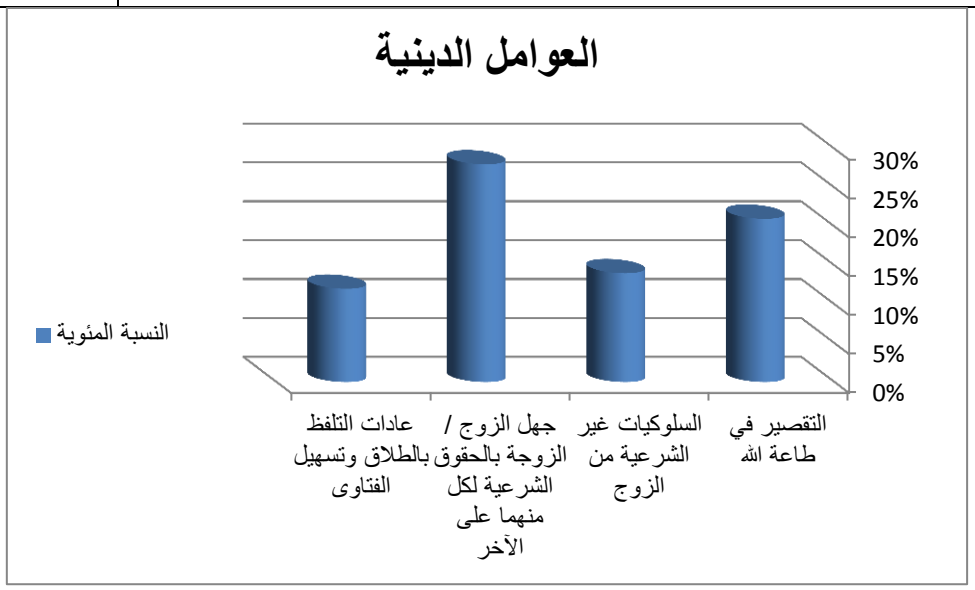

من الجدول السابق يتضح لنا ان من اهم الاسباب التي ادت الي ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي هي جهل الزوج والزوجة بالحقوق الشرعية والتي لو اعطى كل منهم الاخر حقه لعم الاسرة جو من الوئام والسلام ولتفادوا كثير من المشاكل التي تؤدي الي الطلاق

جدول(9)

النسب المئوية لاستجابات افراد عينة البحث حول العوامل الاجتماعية والاسرية التي تؤدي الي زيادة معدلات الطلاق في المجتمع السعودي

	العوامل الاجتماعية والاسرية	النسبة المئوية
1	الزواج المبكر	%30
2	عدم رؤية الزوج زوجته أثناء الملكة	%21
3	الشك و الغيرة القاتلة من أحد الطرفين	%14
4	الخيانة	%18
5	اعتقاد (الزوج /الزوجة) أن الطرف الاخر مقصر في حقه.	%24
6	اهانة الزوج للزوجة وسوء الخلق.	%58
7	عدم قدرة احد الزوجين على الإنجاب	%10
8	إهمال احد الزوجين للآخر.	%50
9	الطبع العصبي لاحد الزوجين	%28

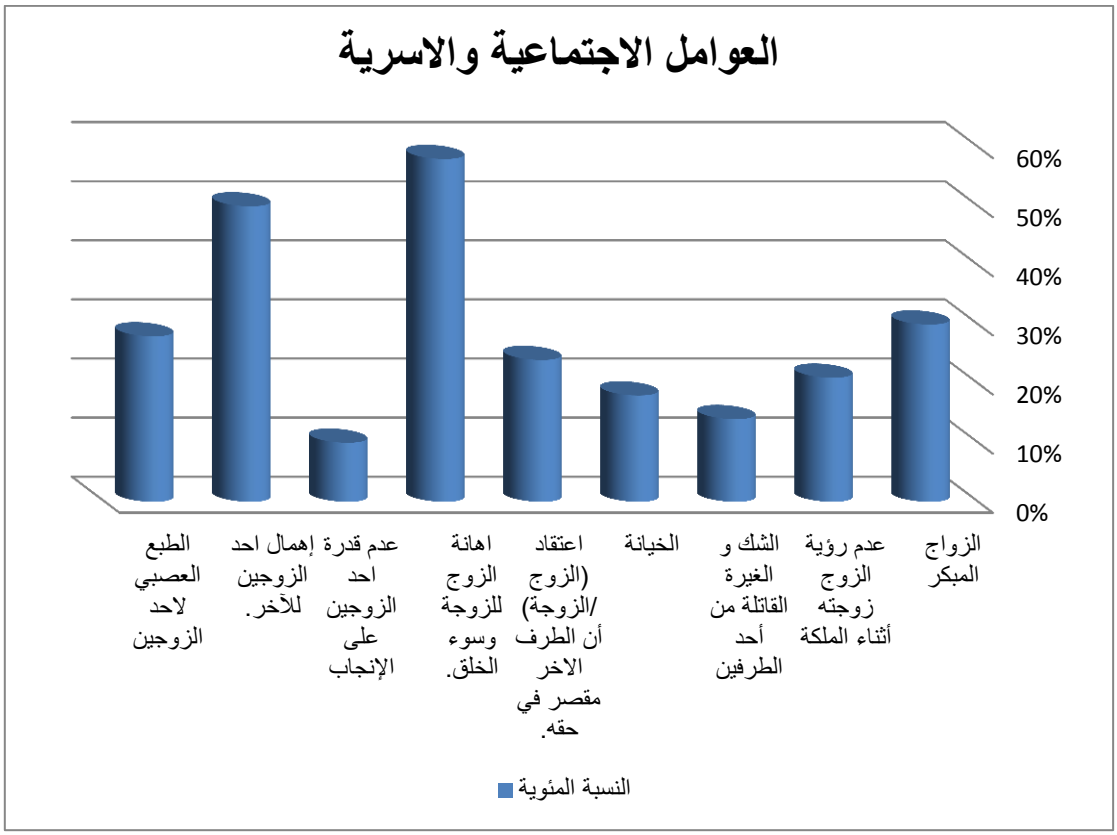

جدول(10)

النسب المئوية لاستجابات افراد عينة البحث حول العوامل التكنولوجية التي تؤدي الي زيادة معدلات الطلاق في المجتمع السعودي

	العوامل التكنولوجية	النسبة المئوية
1	كثرة القنوات الفضائية	%52
2	اساءة استخدام الجوالات	%48
3	اساءة استخدام الانترنت	%35
4	قصور وسائل الإعلام في توعية الشباب بأهمية الزواج واثار الطلاق	%27

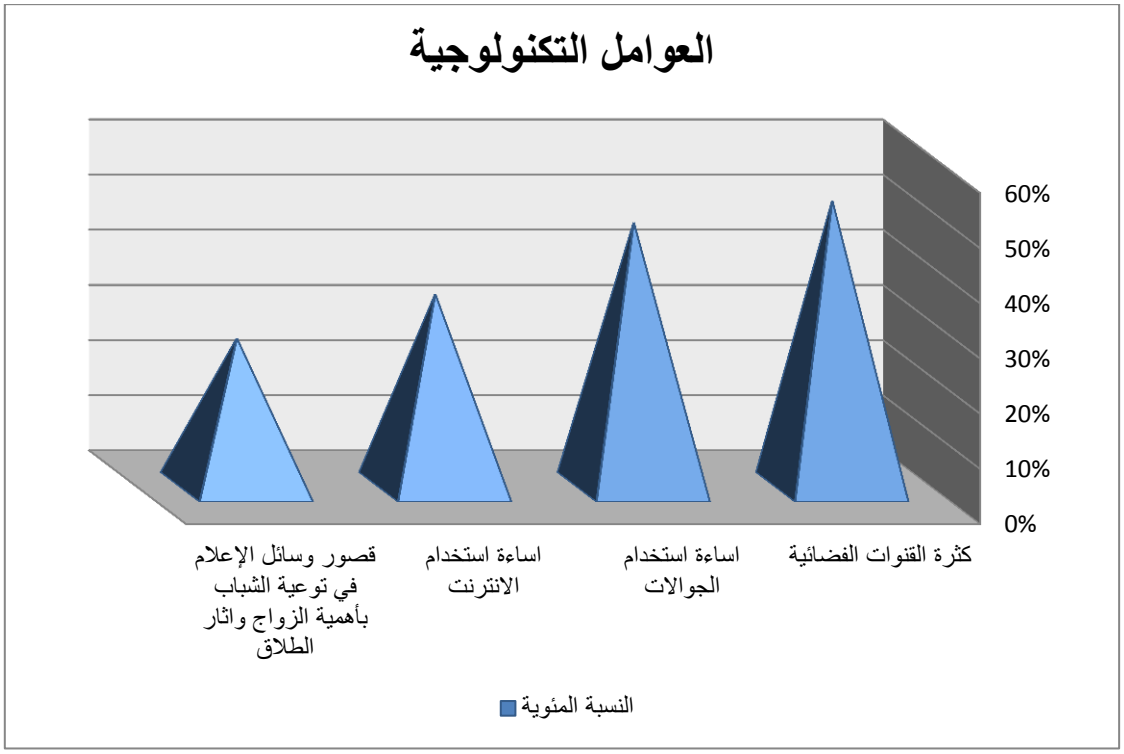

نتائج الدراسة الميدانية :

من خلال ما استعرضناه من جداول ورسومات بيانية لتوضيح الاسباب والعوامل التي تسهم في ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي توصل الباحث الي أن:

- **رأت عينة البحث أن من اهم العوامل الدينية التي لها دور في ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي كان " جهل الزوج / الزوجة بالحقوق الشرعية لكل منهما على الآخر" وحصلت علي نسبة (28%).**
- **كما تبين أن من أهم العوامل الاجتماعية والاسرية التي لها دور في ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي كان " اهانة الزوج للزوجة وسوء الخلق" وكانت بنسبة (58%) ويليها "إهمال احد الزوجين للآخر" وكانت بنسبة (50%) وهي نسب ليست بقليلة .**
- **وكان من العوامل التكنولوجية التي لها دور في ازدياد معدلات الطلاق في المجتمع السعودي " اساءة استخدام الجوالات " والتي حصلت علي نسبة (48%) وذلك يوضح مدى اقتحام الجوال ببرامجه الكثيرة حتي العابه التي تجذب الصغار وحتى الكبار وقد تعوقهم عن تأدية الكثير من واجباتهم الاجتماعية وتسحبهم بشكل ملحوظ من الاسرة و المجتمع**

الحلول المقترحة لمواجهة مشكلة الطلاق

1- طرح موضوع (التربية النفسية) في المقررات الدراسية في المراحل التعليمية كلها بما يتناسب والمرحلة العمرية لكل مرحلة تعليمية .

2- تشجيع المقبلين على الزواج من الشباب ذكوراً وإناثاً على الالتحاق بدورة تثقيفية مكثفة تنظمها جهة رسمية معتمدة في موضوع الحقوق الشرعية وما يستتبع مشكلات المتزوجين لعلاج الأسباب قبل وقوع حدث الطلاق مع ضرورة التوعية بهذه الدورات.

3- ضرورة العمل على تطبيق أحكام الشرع الإسلامي في إجراءات الزواج من تحرٍ عن طرفي الزواج، والتعارف، وتوافق عناصر التكافؤ، وقبول الآخر بكل حسناته وسلبياته .

4- ضرورة زيادة المكاتب الاستشارية ووحدات للإرشاد الأسري في مراكز الأحياء التي تعنى بالشؤون الأسرية، يعمل بها مختصون أكفاء، ويكون من أهم واجباتها دراسة المشكلات الزوجية، وحالات الرغبة في الطلاق قبل وقوعها .

5- استثمار التجارب الأسرية من حالات الزواج التي استمرت أعواماً طويلة، وحث الأجهزة الحكومية المعنية ومنظمات المجتمع المدني على تتبع المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر سلباً في العلاقات الزوجية.

6- إعلاء قيم الأسرة والتنشئة الاجتماعية، والوعي الاستهلاكي، والاعتماد على الذات مبكراً في مناهج التعليم ووسائل الإعلام وسياسات الدولة.

7- الوعي بحدود الإمكانات المادية للأسرة، وتحقيق التوازن بين الموارد والمستهلك.

8- الدعوة إلى تأصيل قيمة الطرف الآخر وفهمه واحترام الاختلاف معه بدءاً من التنشئة الاجتماعية وتكثيف البرامج التوعوية في الإعلام والمؤسسات التربوية المختلفة .

9- الاستفادة من تجارب المجتمعات المماثلة لظروف مجتمع المملكة ثقافياً واقتصادياً عند سن التشريعات القانونية في شؤون الأسرة بما لا يخالف الشريعة الإسلامية .

10- الدعوة إلى التوسع في قاعدة بيانات المعلومات المدنية بحيث تتوحد البيانات المدنية التي تحدد حالة الرجل والمرأة (مطلق . متزوج . عدد مرات الطلاق . عدد الزوجات . عدد الأبناء . تحديث العناوين... إلخ) في كل مناطق المملكة.

11- تأسيس محاكم مختصة بشؤون الأسرة في ضوء الشريعة الإسلامية، تستعين بكفاءات من التربويين وعلماء الاجتماع والمعالجين النفسيين.

12- إنشاء مراكز إعادة تأهيل أسري للشباب من الجنسين من المطلقين والمطلقات، وتشجيع مبدأ (البدء من جديد).

13- الاهتمام بطفل الأسرة التي وقع فيها الطلاق واحتياجاته النفسية والاقتصادية، وضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة والملزمة لحفظ حقوقه رسمياً من خلال الأجهزة الحكومية التنفيذية.

14- ضرورة دراسة أكثر العوامل تأثيراً في معدلات الطلاق ومتابعتها في مناطق متعددة من المملكة بحيث تشمل شرائح متنوعة علمياً وثقافياً واقتصادياً في المجتمع.

15- تعيين آلية ملزمة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تسهل للمطلقة صرف مستحقات نفقتها ونفقة أطفالها.

16- تشجيع المشاريع والدورات التدريبية التي تهيئ المطلقة لممارسة العمل المهني الذي يضمن لها دخلاً مادياً.

17- الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة آباء وأمهات وأطفالاً والعمل على حل المشكلات الناتجة بعد واقعة الطلاق عليهم.

18- التوصية بإنشاء جمعية حقوق المطلقات.

19- تشكيل لجنة تتابع رفع هذه الحلول إلى الجهات المعنية التالية: الجامعات، المؤسسات الحكومية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة العدل، المؤسسات الإعلامية، وزارة الصحة، مجلس الشورى، الجمعيات الخيرية، جمعية حقوق الإنسان.

المراجع:

1. الخطيب، سلوى عبد الحميد (1993). الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي. مجلة جامعة الملك سعود.
2. شلبي، ثروت محمد (1411هـ). الطلاق والتغيير الاجتماعي في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية في مدينة جدة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
3. غالب، مصطفى (1985). الحياة الزوجية وعلم النفس. بيروت: دار مكتبة الهلال.
4. المتولي ،اماني علي (2009):الضوابط القانونية والشرعية والمشكلات العلمية للأنواع الحديثة للزواج و الطلاق ،القاهرة :دار الكتاب الحديث .
5. العمري ،سلمان بن محمد (1429):ظاهره الطلاق في المجتمع السعودي دراسة تشخيصيه طبيعة الظاهرة حجمها اتجاهاتها عواملها آثارها وعلاجها ،الرياض: لا يوجد دار نشر.
6. الخطيب ،سلوى . (2007) : نظرة في علم الاجتماع الأسري ، الرياض : مكتبة الشقري .
7. باعباد ، عبدالغني. (2010) : مشكلات الطلاق ، السعودية ، مكتبة دار الهجرة .
8. الصالح ، محمد بن أحمد (2009) :الزواج في الإسلام وعلاج المشكلات الزوجية وحقيقة الزيجات المعاصرة ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط1 .
9. حسن ، محمود (1981) : كتاب الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت.

الاستبيان

1. العمر:.....
2. المستوى التعليمي:.....
3. الوظيفة:.....
4. الدخل الشهري:.....
5. الحالة الاجتماعية:.....
6. المستوى التعليمي لشريك :.....
7. عدد الأبناء:.....
8. برأيك ما هي اسباب الطلاق في ايامنا الحالية:(ضع علامة ✓ امام الاسباب الذي تراها مناسبة)

	السبب	ضع اختيارك
(أ)	العوامل الدينية	
1	التقصير في طاعة الله	
2	السلوكيات غير الشرعية من الزوج	
3	جهل الزوج / الزوجة بالحقوق الشرعية لكل منهما على الآخر	
4	عادات التلفظ بالطلاق وتسهيل الفتاوى	
(ب)	العوامل الاجتماعية والاسرية	
1	الزواج المبكر.	
2	عدم رؤية الزوج زوجته أثناء الخطوبة	
3	الشك و الغيرة القاتلة من أحد الطرفين	
4	الخيانة	
5	اعتقاد (الزوج /الزوجة) أن الطرف الاخر مقصر في حقه.	
6	اهانة الزوج للزوجة وسوء الخلق.	
7	عدم قدرة احد الزوجين على الإنجاب	
8	إهمال احد الزوجين للآخر.	
9	الطبع العصبي لاحد الزوجين	
(ج)	العوامل التكنولوجية	
1	كثرة القنوات الفضائية	
2	سوء استخدام الجوالات	

3	سوء استخدام الجوالات	
4	قصور وسائل الإعلام في توعية الشباب بأهمية الزواج واثار الطلاق	